



PROVISIONAL

A/PV.2290
19 November 1974

ARABIC



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة التاسعة والعشرون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الألفين والمائتين والتسعين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الثلاثاء ١٩ من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ الساعة ١٠ / ٣٠

(الجزائر)

السيد بو تفليلة

الرئيس :

(ساحل العاج)

السيد آك (نائب الرئيس)

ثم :

— متابعة نظر قضية فلسطين (١٠٨)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات المطبقة أصلاً باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات المطبقة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي إرسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل إلى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات :
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,

Room LX-2332 مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ ، فإن التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ .
فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيداً تاماً لتيسير إنجاز العمل .

مواصلة مناقشة البند ١٠٨ من جدول الأعمال

قضية فلسطين

السيد كيوال سينغ (الهند) (الكلمة بالانجليزية) : ان جذور موقف الهند المستقلة تجاه مشكلة فلسطين يمكن أن نجد لها في المواقف التي اتخذها في السنوات الأولى من هذا القرن زعماء الحركة الوطنية في الهند وخاصة المؤتمر الوطني الهندي وهو المنظمة التي كانت تشكل رأس الحربة بالنسبة للقوى الوطنية في الهند في عملها ضد الحكم الأجنبي ، وبالإضافة الى التعاطف الكبير مع القومية العربية ، فان زعماء الهند تنبأوا أيضا ببذور الصراع في المستقبل وذلك فـسـي السياسات التي كانت تنتهجها القوى الخارجية في غرب آسيا وهي منطقة نجد أنه بالنسبة لسلامها واستقرارها وتقدمها كان لا بد للهند أن تهتم بها اهتماما كبيرا وخاصة ، وأن الهند ترتبط بفلسطين بروابط التاريخ والجغرافيا والعقيدة والثقافة والحضارة التي تعززت أكثر نتيجة تشابه التجارب المعاصرة .

ان نضالنا من أجل الاستقلال الوطني أكد من جديد المبدأ القائل بأن السيادة هي سيادة شعب البلاد ولا يمكن أن تعتدى عليها أو تحد منها قوة خارجية . ان غرب آسيا يقع في ثلاث قارات وعند مفترق الطرق بالنسبة لنظام المواصلات العالمي ان أى صراع في هذه المنطقة يمكن أن يعرض السلام العالمي للخطر كما حدث في واقع الأمر طوال الثلاثين عاما الماضية . ان هذه الجمعية قد بحثت المسألة الفلسطينية بمهفة دائمة طوال الخمسة وعشرين عاما الماضية . سواء كان ذلك بشكل مباشر أو عن طريق الآثار المترتبة عليها ، ولكن الوقت قد حان حيث لا يمكن للدبلوماسية أو ما يسمى بالحلول العامة أن تغطي القضية الأساسية في غرب آسيا وأقصد بها الحقوق الأصلية والأعمال والمطامح الخاصة بالشعب الفلسطيني .

لقد كانت الهند عضوا في اللجنة الخاصة التي تم انشاؤها من أحد عشر عضوا وانشأتها الدورة الخاصة للجمعية العامة في عام ١٩٤٧ . لبحث كل المسائل ووجهات النظر المتعلقة بمشاكل فلسطين " (القـرار ١٠٦٠٢١ (S-1) وكان موقف الهند حتى في تلك المرحلة أن مسألة المعاملة السيئة لليهود في أوروبا لا يجب أن تربط بمسألة استقلال فلسطين التي تنتهي الى شعبها

مهما كانت ميوله الدينية ، هذا الشعب الذي عاش وعمل هناك والذي لا بد أن يشكل ممير البلد الذي ولد فيه ، ولقد رأينا آثار قرارات عام ١٩٤٧ منذ ذلك الحين أربع حروب وتوتر دائم ومراعات دائمة وتهجير شامل للسكان من ديارهم وبلادهم ، وخسائر في الأرواح والممتلكات وخطر دائم بالنسبة للسلام والأمن العالميين .

واليوم فإن مسألة فلسطين قد أدرجت في جدول أعمال هذه الجمعية العامة لأن ما كان يعتقد خطأ في السنوات الماضية أن العوامل الثابتة في الموقف قد أصبحت الآن المتغيرات المتفجرة . ان النداءات المؤلمة لأولئك الذين تم تجاهل حقوقهم المشروعة أو تم إنكارها طوال ربع قرن قد بدأت تسمع ليس بالضرورة لأن عدالة مطالبهم قد أصبحت واضحة بالنسبة للمجتمع الدولي ، ولكن لأن التطور المنطقي للتاريخ قد أضاف قوة كبيرة الى هذه المطالب . ان جـزءا كبيرا من العالم قد أصبح متحررا من السيطرة الاستعمارية والشعوب التي كانت خاضعة بالألمس بدأت تؤكد استقلالها وحقوقها بطريقة لم تكن قد حدثت من قبل ، ومن قبيل المصادفة الغربية أن بعض المواد الخام الهامة التي يحتاج اليها العالم تأتي من غرب آسيا ومن هنا لا يمكن أن نتجاهل وزنها السياسي والاقتصادي .

ان السبب الجوهري وراء الموقف في الشرق الأوسط الذي ناقشته هذه الجمعية العامة منذ بدايتها تقريبا هو بغير شك مسألة فلسطين ، ولكن هذا هو بوجه التحديد ما لم يتم بحثه برفق سلسلة القرارات التي تم اتخاذها وبعضها في العام الماضي والقرارات التي تعترف بأن شعب فلسطين من حقه تقرير مصيره وفقا لميثاق الأمم المتحدة . ان وفد بلادي يشعر بالارتياح لأن الممثلين المجتمعين هنا يبعثون الآن مسألة فلسطين ، ويسعدنا أيضا أن رئيس منظمة تحريـر فلسطين السيد ياسر عرفات قد دعي للتحديث أمام هذه الجمعية العامة وما سمعناه منه كان منسوتا المنطق كان نداء هارا من أجل العدالة ، وفي خطاب السيد عرفات وجدنا أممدا نفس القـيم التي نخلص لها نحن في الهند ، وأقصد بها الديمقراطية والعلمانية وكرامة الانسان والوطنية من أجل المجموعات المختلفة الأديان والمناذر . ان أكثر من مليون فرد يعيشون بعيدا عن ديارهم لا لسبب الا لأروغهم النامية . انهم يعيشون في مخيمات في ظروف تعتبر عبثا على ضمير المجتمع الدولي . ان اسرائيل ومنذ عام ١٩٦٧ ، قد وسعت نطاق احتلالها الى مناطق تبعد

كثيرا عن الأراضي التي أعطتها اياها الأمم المتحدة ، وقد استمر هذا الاحتلال ، فلماذا ندهش اذن لو أن شعبا حرم من دياره ومن حياته الحادية وقد أصبح في حالة من اليأس بحيث لم يعد ينظر الى المجتمع الدولي الا لأن يعيد اليه حقوقه المشروعة في العودة واعادة التوطين ، والآن فاننا مرة أخرى نتاح لنا فرصة للقضاء على ظلم ظل مستمرا لجيل كامل . ان الأمم المتحدة وفقا لميثاقها وقراراتها يجب أن تشجع اعادة هذه الحقوق .

ان الهند قد أعربت عن تضامنها مع القضية العربية ومع شعب فلسطين . ان رئيسة وزراءنا في رسالة الى السيد ياسر عرفات رئيس منظمة تحرير فلسطين أعربت عن تعاطف الهند العميق مع القضية التي تمثلها منظماته ، والسيد عرفات في رده في ٢٢ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٤ رد على النحو التالي :

" ان الروابط التاريخية والثقافية التي كانت تربط دائما بين جمهورية الهند المديونة والشعوب العربية وخاصة الفلسطينيين ، كانت دائما مثالا للقوة . ان هذا قد مكنا من أن نواجه كل المعذبات التي يواجهها شعبنا طوال سنوات النضال ضد الامبريالية والاستعمار بكل أشكالهما .

" ان تعاليم المهاتما غاندي الزعيم العظيم ووالدكم العظيم البانديت جواهر لال نهرو ، كان لها أثر لا يمكن القضاء عليه على النضال من أجل حرية وكرامة الأمم وتضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية ضد قوى الاحتلال والظلم . "

ان الذي يطالب به شعب فلسطين ليس أكثر ولا أقل مما هو من حق كل الشعوب الأخرى — من أجل حياتها الخاصة ، وأتمتع حياة مستقلة في كرامة وشرف ، وكما قال السيد ياسر عرفات أمام هذه الجمعية العامة ، فانه في ذلك الوقت يمكن لشعب فلسطين أن يضع كل موارده من أجل خدمة المدنية البشرية وأن يركز الابداع الفلسطيني في خدمة البشرية . ان الهند تتمسك بالقرار الذي أقره مؤتمر القمة الرابع لرؤساء حكومات ودول مجموعة الدول غير المنحازة ، ويتقبل قرارات مؤتمر القمة العربي — في تشرين الأول / اكتوبر ١٩٧٤ والذي عقد في الرباط ، بأن " منظمة تحرير فلسطين هي ممثل الشعب الفلسطيني " ومنذ عام ١٩٦٧ فان الهند ظلت دائما تدعو للاحتلال الاسرائيلي المستمر للأراضي العربية . ان آثار هذا العدوان يجب أن تمضي تماما وبشكل نهائي . ان التوصل الى حل دائم في الشرق الأوسط على أساس من العدل والسلام لا يمكن التحقيق دون مشاركة الشعب الفلسطيني ، ونحن مع كل الدول غير المنحازة وكل القوى الأخرى المحبة للسلام نلنا نطالب باعادة العدالة — والحقوق المشروعة الى شعب فلسطين المشرود . عندئذ فقط يمكن إقامة صرح للسلام الدائم في غرب آسيا ، وفي ذلك الوقت فقط تكون الأمم المتحدة قد حققت آمال ومطامح المجتمع الدولي المتضمنة في ميثاقها .

السيد أنور (مصر) : لأول مرة في تاريخ الأمم المتحدة تناقش الجمعية العامة نفسها قضية شعب يناضل لنيل حقوقه بحضور مثليه وبمشاركتهم الفعلية بل والايجابية في المداولات المتعلقة — بمصير شعبهم ووطنهم ، وانها لسابقة محمودة ولا شك في مجال تطوير العلاقات الدولية ، ووفد — مصر يرى في هذا التطور الايجابي خطوة سديدة في عملنا الدائب لأعمال نهوض الميثاق وتحقيق — مبادئه وأهدافه . خطوة تشرك الشعوب المناضلة ضد الاستعمار في سبيل حقها في تقرير المصير في العمل السياسي الذي يستهدف إقامة صرح العدالة والمساواة اللتين نادى بهما الميثاق . بل — هو شرع لتحقيقهما .

ولقد كان قرار الجمعية العامة في الرابع عشر من تشرين الأول / اكتوبر الماضي بدعوة — منظمة التحرير الفلسطينية — ممثلة الشعب الفلسطيني — للمشاركة في مداولات الجمعية العامة في القضية الفلسطينية قرارا حكيما وعادلا ، ويزيد في فعاليته أن الجمعية انما تبحث قضية شعب — فلسطين الوطنية وليس فقط مأساة شعب فلسطين الانسانية .

وقد واكب هذا القرار ، بل ساعد عليه ، ما حدث في العالم من تطورات ، أهمها أن الجمعية العامة التي تناهز اليوم قضية فلسطين هي جمعية تعبر تعبيرا أعمق عن المجتمع الدولي وتعكس الى حد كبير ارادته الحرة والصحيحة . ان تضم مثلي شعوب عديدة من آسيا وأفريقيا وغيرهما حملت شعوبها المناضلة على حقوقها الأساسية وبخاصة حق تقرير المصير بعد طول نضال وكفاح ، ومن ثم فهي قادرة على تفهم ما يعانيه الشعب الفلسطيني من انكار لحقوقه ، وما يقوم به من نضال في سبيل تحقيق مطالبه المشروعة .

والجمعية العامة بوضعها هذا ، تتحمل في الواقع بمسئولية تاريخية ان هي في موقف يمكنها من أن تسهم حقيقة كما أسهمت في السنين الأخيرة في تحقيق العدالة للشعوب المناضلة في سبيل تقرير مصيرها وحريتها واستقلالها .

منذ أكثر من عشرين عاما لم تتعرض الجمعية العامة الى جوهر المشكلة الفلسطينية ، التي وضع ومصير شعب فلسطين ، وكان من نتيجة ذلك أن تصور البعض أنها قضية جمدت أو هي قد انتهت ، وأنه بمرور الزمن سوف لا تكون قضية فلسطين أكثر من فصل من فصول التاريخ يروى :

انه في فترة من الزمن سكن أرض فلسطين شعب تفرق واندثر ، وأن ما بقي منه ليس الا شرائح من لاجئين يمكن أن تعالج مشكلتهم بالاقتمار على المساهمة في اعاشتهم أو اغاثتهم . . .

وقد أثبتت التطورات أن تجاهل جوهر المشكلة وعدم التعرض لها بالبحث ومحاولات التوصل للحل العادل ، لم يزد شعب فلسطين الا اصرارا على نيل حقوقه ، وتمحيما على المضي في كفاحه ، حتى شعر العالم كله بأنه بدون حل مشكلة فلسطين فانه لا يمكن للسلام العادل أن يقوم ، ومن ثم فلا يمكن للسلام الدائم أن يستتب .

كما أثبتت التطورات والأحداث أن ما نلناه البعض مواتا ، وما زعمه قادة اسرائيل " انه لا يوجد شيء اسمه شعب فلسطين " لم يرد الا ممن أرادوا تجاهل الحقائق كمن يدفن رأسه في الرمال .

لقد حاولت الصهيونية أن تجعل المجتمع الدولي ينسى أو يتناسى قضية شعب فلسطين الوطنيين في زمن قامت فيه الشعوب جميعا تنادى بتحقيق العدالة والمساواة والاستقلال . . . لقد حاولت الصهيونية أن تعوق مسار التاريخ وتياره ، وأن تفرض الأمر الواقع بالقوة على الشعب الفلسطيني ولكنها لن تفلح أبدا .

ولقد جاءكم شعب فلسطين ، وفي هذه القاعة نفسها ومن فوق هذا المنبر ذاته ، يمسح دموعه ، ويعلن أن العدالة هدفه وأن السلام رائده وأن الميثاق دليله . . . لم يأت ليهدد أو يتوعد وإنما يرفع غصن الزيتون علامة للسلام الذي ينشده والتسامح الذي يؤمن به . لقد جاءكم شعب فلسطين ينادي ليس فقط بتحقيق أمانيه في الحرية والاستقلال ، وإنما ليقول ان الحرية والاستقلال غاية كما هي وسيلة . . . هي غاية للوصول الى ما نالته كل الشعوب من أمان وحقوق ، وهي وسيلة يستطيع بها الشعب الفلسطيني أن يسهم في العمل الجماعي للأمم والشعوب لدعم التراث الانساني له ولجميع الشعوب دون ما تفرقة بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو اللغة .

اننا واثقون ان الرسالة التي نقلها السيد ياسر عرفات باسم الشعب الفلسطيني من فوق هذا المنبر في الثالث عشر من تشرين الثاني / نوفمبر لم ولن تذهب هباءً ، كما أن معانيها لن تفوت أي منصف أو عاقل . . . لقد رفع أمامكم راية الميثاق وعلان حقوق الانسان اللذين قررا لكل فرد ولكل أمة الحق في الحرية والمساواة ، وللعالم كله العدالة والسلام .

أود الآن أن أتعرض لعدد من النقاط ، أشعر بأهمية التعرض لها والتركيز عليها . حيث أنها تشكل الأساس الذي عليه ومن أجله سوف نسير في تحقيق العدالة لشعب فلسطين . . .

وأول هذه النقاط هي : ما هو الشعب الفلسطيني وما هي مساهمته الايجابية في تطوّر الانسانية ؟

ليس شعب فلسطين ، كما تصوره الصهيونية ، شرذمة من المهاجرين لا تجمعهم رابطة ، وإنما هو شعب له جذوره وكيانه واستمراريته ، وله أرض عاش عليها عبر التاريخ وكانت بلاده مهداً للأديان وملتقى للثقافة والعلم ، وله تاريخه القائم على التسامح والتعايش ، والترحيب بكل قادم ليعيش معه في إطار من المساواة والتعاون والأخوة . . . ومن ثم فليس غريباً أن يظل هذا الشعب حتى اليوم - وبرغم الألم الذي حاق به والارهاب الذي تعرض له - ينادي بالتعايش والتسامح والسلام ، كما أنها طبيعته أن يرفع غصن الزيتون وينادي بأعلى صوته كما نادى الأخ المناضل ياسر عرفات " لا تسقطوا غصن الزيتون من يدي " .

أقول هذا ولا يغيب عن ذهني أن شعب فلسطين - وأي شعب آخر تعرض أو يتعرض لما يلاقه شعب فلسطين من عنت وارهاب وألم - إنما يجد نفسه مضطراً أن يرفع بيده الأخرى السلاح يدافع به عن حقه في الحياة وفي الحرية والعدالة والاستقلال

وكما ذكر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فإنه من الضروري أن نحمي حقوق الإنسان الأساسية ، حتى لا يكون هناك ألم أو ارهاب أو استغلال يضطر الإنسان الى استخدام القوة ضده والثورة عليه . نعم فلنطبق مبادئ الميثاق - الذى هو قانون الأمم - حتى لا يضطر الإنسان الى النضال للحصول على حقوقه الثابتة وحماية حرياته الأساسية . . .

وكما قال الرئيس نيريرى رئيس تنزانيا : ان على الأمم المتحدة أن تقف ضد القوى العنصرية والاستعمار والالتم والارهاب والتي تنكر على الشعوب آمالها وتدفعهم الى التعبير عن انسانياتهم عن طريق النضال والقوة . .

ان حق شعب فلسطين في العمل بكافة الوسائل لنيل حقوقه والدفاع عنها يتوازى مع واجب كل دولة في أن تمتنع عن أى عمل من أعمال القوة يؤدى الى حرمان الشعوب من ممارسة حقها في تقرير المصير والحرية والاستقلال . ان هذه الشعوب فيما تقوم به من أعمال لممارسة حقها في تقرير مصيرها يحق لها أن تطلب وتتلقى المساعدات طبقا لأغراض ومبادئ الميثاق . . هذا هو ما قررتوه في قرارات عديدة استندت في لغتها وهدفها على مبادئ الميثاق وأهدافه .

ولا شك أن استمرار استخدام القوة لمنع شعب فلسطين من ممارسة حقوقه الأساسية لا يمكن الا أن يقابل بمقاومة هذا الشعب الذى وقف صامدا يحمي حقوقه ويقاوم اعداءها واغتصابها ، وللملأمرات التي تجتاح الأراضي الفلسطينية المحتلة في هذه الأيام هي أمدق دليل على ما نقول . ان ما يحدث اليوم في الأراضي الفلسطينية المحتلة من مآثر القمع الصارخة ضد الشعب الفلسطيني والتكثيف به ، وجثث شهدائه الأبرياء تنكيلا لم تعرف له البشرية مثيلا ، لجدير بأن تدينه الجمعية العامة والمجتمع الدولي .

ان شعب فلسطين الذى أسهم في حضارة العالم ، قد اضطرت سياسات الارهاب والالتم والعنصرية الى المقاومة والنضال ضد القوى الصهيونية التي زورت تاريخه وشوهت انجازاته العلمية والثقافية والغنية ، ودمرت مدنه وقراه بالمئات ، وقتلت وذبحت من أبنائه آلاف الأبرياء . ان سجل المذابح والتدمير والطرود الجماعي لا يمكن أن ينسى دير ياسين . كفر قاسم . عكرت . كفر بریم . صفد . وخان يونس كلها أسماء لن تمحى من تاريخ الارهاب الصهيوني في الشرق الأوسط . ان الأعمال الارهابية للعصابات الصهيونية لا تحتاج الى تعدادها أو التذكير بها . بل ان حكومة

اسرائيل قد جعلت منها سياسة رسمية آلمة أن تثبط بها هممة الشعب الفلسطيني وتكسر تجميعه ، ولكن سوف تال ذلك هذه الأعمال الارهابية دافعا للمقاومة والنضال . . كما سوف تظل القدس التي فعلت بها اسرائيل ما فعلت ، وارتكبت بمقدساتها ما ارتكبت دافعا للعمل الدائب حتي تعود إلى أصحابها وحمايتها وحماية مقدساتها .

أود الآن أن أتحدث عن منظمة التحرير الفلسطينية . . فليست هذه المنظمة قائمة فقط على عنصر النضال والكفاح ضد من أهدروا حقوق شعب فلسطين ، ولكنها تقوم كذلك على العمل من أجل بناء الشعب والحفاظ على طابعه ، ودفعه إلى التقدم والتطور ومنعه من أن يسقط ضحية اليأس ، بعد طول تجاهل لوجوده وحرمان من ممارسة حقوقه ، ولست أجد تعبيراً أدق وصفاً أعمق مما جاء في خطاب قائد الثورة الفلسطينية في هذا الصدد . . . فقد ذكر " أن منظمة التحرير الفلسطينية لتفخر بأن تشمل أنشطتها النواحي الثقافية والتعليمية ، ومجالات البحث العلمي والتطوير الزراعي والحفاظ على الثروة الثقافية الشعبية . . . انها تضم الشعراء والفنانين والكتاب والمؤرخين والمهنيين في كل حقل والعاملين في كل ميدان . . " (ج / ٢٢ / ٢٢٨٢ ص ٤٢)

ولقد ساعد هذه المنظمة على أن تستمر في نشاطها وتتقدم في تكوينها هذا التأييد الشامل الذي تجده من شعب فلسطين وتمسكه بقيادتها ، وكذلك هذا النظام الديمقراطي الذي تقوم عليه : مجلس شعبي يمثل كافة قطاعات الشعب الفلسطيني ومجلس تنفيذي ينبثق من هذا البرلمان الوطني ويمثل كافة الأنشطة في مختلف مجالات الحياة

لقد أقام شعب فلسطين هذه المنظمة لتقود نضاله في هذه المرحلة ، ودعاهما المجتمع الدولي بقرار الجمعية العامة الصادر في الرابع عشر من تشرين الأول / أكتوبر الماضي للتحديث باسم الشعب الفلسطيني وتعبر عن ارادته الحرة . وانني انتهز هذه المناسبة لأحيي جميع الدول التي أيدت هذا القرار وصوتت لصالحه .

ان قضية فلسطين هي قضية شعب أنكرت حقوقه الأساسية وسلبت حقوقه السياسية ، ونهبته ثرواته الاقتصادية ، وأنكرت مساهمته في الحضارة الانسانية ، وشرده شعبه طريداً من أرضه ، بعيداً عن بلده في مؤامرة لم يعرف لها تاريخ العالم مثيلاً لقد قاسى بعض الشعوب انكار حقوقه الأساسية وبعضها الآخر سلبت حقوقه السياسية ، وكثير منها تعرض وما زال يتعرض لنهب ثرواته الاقتصادية ، ولكن ما من شعب - مثل الشعب الفلسطيني - تعرض لكل هذا مع التشريد ومصادرة وأنه فسيحي أن واحد . بل ان وجوده نفسه وجد من يذكره عليه . حقيقة ، انه لفصل مؤسف من فصول التاريخ ، ولحل الشعب الفلسطيني يجد نوعاً من المزاء حين يجد المجتمع الدولي وقد عاد يسلم بوجوبه وبأحقته في وانه . بل ان المنظمة الدولية - وبخاصة بعد تحرر شعوب آسيا وأفريقيا - لم تعارض مطلقاً حق تقرير المصير لشعب فلسطين ، من حيث أنه حق مقرر وثابت وأصيل ، ومن ثم فان ما هو معروض أمامكم اليوم ليس الخلاف على الحقوق الاصلية فهي ثابتة ومقررة وقد جاء الميثاق مصدراً لذلك ، وانما هو كيفية ممارسة شعب فلسطين لهذه الحقوق التي منعه من ممارستها ، وما يرتبط بذلك من اقامة السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط ، ونرجو أن يكون قراركم بشأنها ايذاناً بتحول أساسي ، ومؤشراً بمنعطف تاريخي ينهي حقبة من الاضطراب والحروب نشأت بسبب السياسة التوسعية الاسرائيلية التي انتهت الى التشريد الشامل لشعب فلسطين والاحتلال الكامل لأراضيها .

ان شعب فلسطين ، وقد أكدتم حقه في تقرير مصيره في أكثر من قرار استند الى أهداف ومبادئ ونصوص الميثاق ، ليطالب اليوم بأن يمارس هذا الحق تمكيناً للسلام من أن يستتب في منطقة سادها

التوتر أساسا بسبب محاولات إنكار هذا الحق . . ولقد نص الميثاق في مادته الأولى على أن الهدف الأساسي من أهداف الأمم المتحدة هو حفظ السلام والأمن الدوليين وهو ما لا يمكن أن يتحقق إلا إذا احترمت حق تقرير المصير ، وأوقفت سياسات الارهاب والقسر والامدار ومن ثم فان القضية الفلسطينية يجب أن تنظر ليس فقط في إطار معطياتها ، وإنما أيضا في إطار العمل الدائب والالزام للحفاظ على السلام والأمن العالميين ، وهو الأمر الذي أصبح ذا أولوية لا يمكن إنكارها شريطة أن تكون العدالة أساس العمل في سبيلهم والميثاق ومبادئ دليل العمل للحفاظ عليهم .

ان حق تقرير المصير اليوم مبدأ يجد مكانه في صدر المبادئ التي تعمل الأمم المتحدة على أساسها ، كما أنه من أول أهدافها . حقيقة لقد تدعم هذا المبدأ بكفاح الشعوب ، شعوب آسيا وأفريقيا وغيرها ضد الاستعمار والقهر والاختصاص

ان حركة التحرر الوطني - التي تشكل حركة التحرر الفلسطيني جزءا لا يتجزأ منها - وصلت الى قممها خلال العقد الماضي وأضافت الى عطية تطبيق وتأييد المبادئ القانونية والسياسية فسي الأمم المتحدة - وبشكل اعلان الأمم المتحدة بتعفية الاستعمار وغيره من الاعلانات الأساسية فسي نظام الأمم المتحدة والتي استهدفت حق تقرير المصير والحقوق الأخرى الثابتة دعم لهذا المبدأ الأساسي من مبادئ الميثاق والذي جاء شعب فلسطين اليوم يعرض قضيته في إطاره واستنادا اليه . وعليه فان مآلب الشعب الفلسطيني اليوم انما تتمثل في تأكيد حقوقه الأساسية وبخاصة حقه في العودة الى دياره وفي ممارسة تقرير المصير دون أى تدخل خارجي ، وفي استقلاله الوطني وسيادته ، وكذلك حقه في العمل بكافة الوسائل ، طبقا للميثاق ومبادئ وأهدافه لنيل هذه الحقوق . ان الشعب الفلسطيني عارف أساسي في مشكلة الشرق الأوسط ، كما أن قضية فلسطين وحلها طبقا لمبادئ الميثاق والعدالة جزء لا يتجزأ من عطية اقامة السلام الدائم في الشرق الأوسط ، وطالما لم تحل هذه القضية ولم تمتد الى شعب فلسطين حقوقه الثابتة ليمارسها كما مارسها من قبله شعوب وشعوب فان السلام الذي ننشده جميعا لن تتاح له فرصة القيام والثبات والاستمرار .

ان هدف المجتمع الدولي ، كما حددتموه أنتم هو اقامة السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط .

وتجد هذه السياسة تعبيرها الواضح والقاطع في مبادئ الميثاق وفي قرارات الأمم المتحدة

التي نادت بعدم جواز اكتساب الأراضي عن طريق القوة ، وبالتالي احترام سلامة الأراضي والاستقلال السياسي لجميع الدول ، وكذلك في مبادئ المساواة والعدالة وتقرير المصير للشعوب .

اذن فنحن في إطار الميثاق نعمل ، وبمبادئه ننادي حتى نتمكن من أن نعيد السلام إلى مناطقنا التي عانت من العالم وسياسات التوسع والاحتلال واهدار الحقوق واغتصابها زمنا طويلا ، واننا نأمل صادقين في أن تؤدي جهودنا هذه إلى سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط .

لقد عطت اسرائيل على فرض سياسة الأمر الواقع على الدول العربية ، وقد أخفقت في ذلك ولسوف تغرق أيضا في فرض الأمر الواقع على الشعب الفلسطيني ، وقد سمعتم هنا مندوب اسرائيل في بيانه الذي ألقاه يوم ١٣ تشرين الثاني / نوفمبر ينذر الجمعية العامة بأنه نتيجة لقرارات الرباط وقرارات الجمعية العامة فإن اسرائيل سوف تبحث عن طريقة لضمان مصالحها وأمنها وليس لها ذا الانذار معنى الا التشبث بسياسة التوسع واحتلال الأراضي واهدار حقوق الشعب الفلسطيني .

ان هذا الموقف الاسرائيلي لهو دليل على أن اسرائيل لم تنجح ما حدث من تطورات حولها ، وكأنها لم تواجه عمود الجندى المصرى والسورى والعربى في معارك ٦ تشرين الأول / اكتوبر المصيدة والانتصارات التى حققوها ، وكأنها أيضا لم تنجح العزلة العالمية التى تعيشها ، بسبب سياستها أو هي لا تهتم بهذا ولا تلتقي بالا الى اجتماع دول وشعوب العالم ضد هذه السياسة طالما تجد أبواب الدعم المادى والعسكرى مفتوحة على مصراعيها .

اننا نؤكد من فوق هذا المنبر ما سبق أن أعلنه الرئيس أنور السادات مرارا وتكرارا من أن مصر في سعيها للسلام سيوف لن تتوانى عن القيام بواجبها مع شقيقاتها الدول العربية في التحمس بمسؤولياتها كاملة ازاء التحدى الاسرائيلي المستمر والموقف المعوق لكافة الجهود المبذولة لتحقيق السلام .

ان اسرائيل تحاول حاليا أن تخلق الظروف للقيام بعدوان جديد ، ونحن ان نحدّر من ذلك نحمل اسرائيل مسؤولية تدهور الوضع في المنطقة والقضاء على كل الجهود التى بذلت من أجل التوصل الى حل سلمي عادل .

واننا على ثقة من أن كافة الدول والشعوب غير المنحازة ولا فريضة والآسيوية والاسلامية والاشتراكية والأوروبية واللاتينية سوف تنادى الى تنمية شعب فلساين على ضوء مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة ، وتتخذ من الخطوات ما يكفل تطبيق هذه المبادئ وتحقيق تلك الأهداف انتصارا لحكم القانون وتأكيذا للتطور التاريخي نحو عالم تسوده العدالة والمساواة ويرفرف عليه السلام . . السلام العادل والدائم :

السيد العراقي (المغرب) : منذ شهرين تقريبا ومن على هذه المنصة كان لي شرف اللقاء خطاب بلادى بمناسبة افتتاح اشغال الدورة الراهنة لمنتظما الدولي ، والتعرض الى اهم القضايا العالمية الراهنة . ويسعدني أن تتاح لي اليوم هذه الفرصة الجديدة لا عرض من أمتكم وجهة نأر حكومة صاحب الجلالة الحسن الثاني وشعب المغرب في موضوع القضية الفلسطينية ، الذى نصيره كباقي الدول العربية عناية خاصة ونولييه - باعتباره اساس المشكل القائم بمنطقة الشرق الأوسط - اهمية قصوى .

لاول مرة منذ ما يزيد على ربع قرن من الزمن ، يخالجننا اليوم شعور حقيقي ببعض الأمل ،

ونحن نرى أننا نتفتح طيف القضية الفلسطينية بروح جديدة ، لمعالجتها كبند مستقل ، بالطريقة الوحيدة الصحيحة القيمة بإيجاد حل عادل ودائم لها ، وهي مواجهة الواقع الفلسطيني مواجهة مباشرة جريئة ، بعد أن خالت هذه القضية تعيش على هامش الأمم المتحدة وفي ثنايا لجانها الفرعية . ان القرار التاريخي شبه الإجماعي ، الذي أصدرته جمعيتنا المؤثرة ، في جلستها التاريخية ، يوم الرابع عشر من تشرين الأول / أكتوبر الماضي ، بإدراج المسألة الفلسطينية في جدول أعمالها — لبثها كبند مستقل عن أزمة الشرق الأوسط ، وبدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في مداوات الجمعية العامة الخاصة بقضية فلسطين ، باعتبار ان الشعب الفلسطيني هو الطرف المعني بهذه القضية ، وباعتبار ان منظمة التحرير هي الممثلة لهذا الشعب ، ان هذا القرار يعتبر في الواقع نصرا تاريخيا مؤزرا للقضية الفلسطينية ، كما انه تعبير مبين وحازم من طرف المجتمع الدولي بأسره عن قناعة هذا المجتمع بحتمية اشراك الشعب الفلسطيني في مناقشة قضيته المعيرية . ويرقى هذا القرار التاريخي كذلك — في حقيقة مرماه — الى مستوى الاعتراف القانوني بالكيان الفلسطيني والذات الفلسطينية .

اننا نعتبر هذا القرار ، تنويجا لانتصارات النضال الفلسطيني في ساحة المعركة ، وفي ساحة العمل السياسي الدولي ، لانه يعكس بامانة معطيات الوضع السياسي الحالي التي استجدت في منطقة الشرق الأوسط ، كما نرى فيه المحاولة الاولى في الاتجاه الصحيح نحو تصحيح الأوضاع المجحفة التي عانى منها الشعب الفلسطيني منذ صدور قرار الجمعية العامة يوم ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ .

ان فجرا جديدا يطل الآن بنوره على ابناء الشعب الفلسطيني الذين كابدوا ولا يزالون — بدافع ارادة البقاء — من أجل الحفاظ على كيانهم الوطني كشعب مستقل له ذاتيته الخاصة ووجوده المستقل والتميز ولعدد المدوان الرهيب المسلط عليهم ، والذي يستهدف اقتلاعهم من جذورهم هذا الكيان الذي تقررت الآن شرعيته القانونية . ولكن اخفاء هذه المشروعية الدولية على الكيان الفلسطيني ، لا يعني على الاطلاق ان هذا الكيان يدين بخلقه ووجوده لقرار اخفاء المشروعية عليه ، فهو كيان تاريخي قديم موغل في القدم ، وقائم بذاته على الرغم من محاولات الغزوة الصهيونية طمسه ومحو معالمه .

ان العرض الوافي والشامل الذي سمعناه من أغيثنا السيد " ياسر عرفات " رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، قد سرور من أماننا جميعا أبعاد المأساة الفلسطينية ، وأطلعنا على الحقائق التي فجرت ثورة الشعب الفلسطيني الذي أوكل قضيته العادل للعمل السياسي الدولي ردحا طويلا من الزمن دون جدوى ، ثم اضطر الى حمل السلاح الحربي ، والسلاح السياسي لا يقاوم الوجودان الدولي ، ولمواجهة جلاذيه ومغتصبى أرضه وحقوقه .

لقد بسط السيد ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية تطلعات شعبه الى المستقبل بكيفية شاملة ، وطالب الأمم المتحدة بحق أن تعمل على اعادة بحث القضية الفلسطينية ، وبمعالجتها جذريا ، ونبذ سياسة انصاف الحلول التي اثبتت في كل الظروف عدم جدواها وعدم فعاليتها .

ان الخطاب الراجع والمؤثر الذي سمعناه من فم السيد رئيس منظمة التحرير ، وهو يعرض أمام شعبه ، يتسام مثالي عن الأعداء ، ملتصا الصداقة والوئام والتفاهم ، حتى مع من ينزلون بشعبه الظلم ويفرضون عليه التشرد ، ويتوعدونه بالابادة ، ليفتح من أمامنا باب الأمل مشرعا واسعا وكبيرا . ان اصرار اسرائيل على عدم السماح للشعب الفلسطيني بالحديث من على هذا المنبر ، ليعلن على الملأ رأيه ، ويقول كلمته ، ثم تحريضها على تنظيم مظاهرات ضخمة للحقد والكراهية على أبواب منظماتنا هذه ، بقيادة كبار ساسة اسرائيل ، لتحدى اجماع الدول الاعضاء ، ثم ان العجرفة المتشامخة ، والتهديد بمزيد من القتل والسحق والابادة للشعب الفلسطيني ومثليه ، والالفاظ التي تفوح منها روائح الحقد الاعى والبغض المقيت التي كانت محور تدخلات مندوب اسرائيل ، ان كل هذا ياسيدى الرئيس يعكس من أمام أعينكم صورة واضحة لعقلية المؤسسة العسكرية الصهيونية الحاكمة في اسرائيل ، والتي انزلت بالشعب الفلسطيني — ولا تزال — ضروبا من الخلم والتشتيت والاقتلاع لم يشهد التاريخ له مثيلا .

ان حرص اسرائيل على تجاهل الشعب الذى كان الضحية الأولى المباشرة لانشائها ، أمر لا يدعونا الى الاستغراب ، ولقد كان هذا الجحود هو طابع خط السلوك الاسرائيلي التابع عن طبيعة الفلسفة الصهيونية ، التي أقامت الدولة الاسرائيلية على أشلاء الضحايا الفلسطينيين بواسطة عمليات القتل والارهاب كعصابة " الهاكاناه " وعصابة " شتيرن " وعصابة " اراكون " وغيرها ، — هذه المصائب التي ما تورعت حتى عن قتل مندوبي الأمم المتحدة ووسطائها مثل " الكونت برنادوت " .

لقد كان هدف اسرائيل الواضح — بعد ان تمكنت من طرد الشعب الفلسطيني جسديا من أرضه — اتباع هذه التحفة الجسدية ، بتفعية سياسية وقانونية له ، عن طريق منعه من تأسيس أى كيان ذاتي له ، او الاعتراف له بأى حق سياسي ، وما هي الآن ترفنى مجرد السماح له بالحضور او الحديث في المجالس الدولية والمنتديات الدولية .

ان الاصرار الاسرائيلي في فتح الحوار مع بعض الدول العربية ، ورفض مبدأ الحوار مع ممثلي الشعب الفلسطيني ، الذى هو الطرف الأول المعني في معظم القضايا المطروحة ، انما هو تجسيد آخر لهذا الاغتيال القانوني والسياسي الذى تسعى اسرائيل الى تحقيقه ، متجاهلة أن الدول العربية لا يمكنها بأى حال أن تبت في غياب هذا الشعب ، ولا حتى بالنيابة عنه في مسائل مرتبطة بمصيره ومقداراته .

ان علينا ان نكرس جهودنا من جديد ، وب عقلية مفتوحة منصفة لا حلال العدل في رنوع الشرق الأوسط وذلك بالتطرق الى بحث هذا الموضوع باعتباره قضية وطنية سياسية تتعلق بمصير شعب طرد نصفه من دياره طالما وعدوا ، بينما ما يزال نصفه الآخر يريزج تحت نير الاحتلال الاسرائيلي المباشر . اننا لمدعون امام هذا الواقع المؤلم ان ندعم القوانين والاعراف والقيم الدولية التي تقر حق الشعوب في الوجود ، وتدين الاحتلال والقمع . ان اول خطوة على هذا الطريق تتطلب منا ان نؤكد للشعب الفلسطيني حقه العادل في العودة الى وطنه وتقرير مصيره على ارضه ، اضافة الى تأكيد حقه في اقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد له .

ويبقى قبل ذلك كله أن تعترف منظمة الأمم المتحدة - طبقا لميثاقها للشعب الفلسطيني بحق التحرير الوطني ، الذي ما هو الا امتداد لحق الشعوب في الدفاع عن النفس ، وهو الحق الذي أكدته الميثاق ، بل واعتبره حقا طبيعيا في مادته الواحدة والخمسين . ان استمرار السيطرة على مكاسب العدوان المسلط ضد الشعب الفلسطيني انما يعني استمرار العدوان نفسه ، ومن هذا المنطلق فان حق العمل على التحرر من آثار هذا العدوان ، يعتبر في الواقع مجرد امتداد للحق الطبيعي الأصيل في مقاومة العدوان .

لتسمحوا لي في هذا المقام أن أعود بالتاريخ الى الوراء ، التماسا لعبرة هذا التاريخ ، واستلها ما لدروسه وعظاته ، وتقصيا لاهداث الأمس التي انجبت واقع اليوم ، ثم دحضا لمحاولات تزوير التاريخ التي تجهد الصهيونية في اقترافها .

ان توصية الجمعية العامة للأمم المتحدة ، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٧ ، بتقسيم فلسطين ، قد جرى تبنيها رغم المعارضة الأكيدة من جانب الأكثرية الساحقة للسكان الأصليين الذين يملكون معظم الأراضي . ولنا أن نقول أن ميثاق الأمم المتحدة لا يمنح الجمعية العامة في أى من نصوصه سلطة تمزيق بلد ما ، أو صلاحية خلق دولة ما .

وبالإضافة الى هذا ، فان هذه التوصية كانت تنطوي على ظلم فادح ، ان أنها أعطت لليهود الذين كانوا يملكون أقل من ستة بالمائة من مجموع مساحة أراضي فلسطين يوم صدور قرار التقسيم ، مساحة تصل الى ٥٧٪ من مجموع مساحة فلسطين ، كما أن الدولة اليهودية المقترحة كانت ستضم من السكان العرب عددا يفوق السكان اليهود ، وذلك طبقا لوثائق الأمم المتحدة (١) . ولقد سجل التاريخ أن الشعب الفلسطيني كان في طبيعة شعرب العالم الحديث التي خاضت حرب تحرير وطنية للقضاء على الاستعمار ، حيث قامت ما بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٣٩ بسبع انتفاضات ثورية ، كانت أهمها ثورة ١٩٣٦ التي يمكن اعتبارها أكبر حركة عصيان مدني عرفه التاريخ الحديث حيث استمرت مدة ١٧٢ يوما .

ان الحق التاريخي الذي تذرعت به الصهيونية العالمية لاغتصاب أراضي الشعب الفلسطيني لا يستند الى أى أساس أو منطق تاريخي أو سياسي بل وحتى عاطفي . انني لأتساءل ياسيدى الرئيس كيف يمكن للسلام أن يستقر على الأرض اذا ما طلبت كل طائفة - على غرار ما فعلت الصهيونية - بالعودة الى أراض أقام فيها أجدادها لمدة وجيزة من الزمن قبل عشرين قرنا أو يزيد في حين أن هذه الأراضي تشكل الآن موطننا عاديا ودائميا لشعب آخر يقسم فيها منذ عشرات القرون .

ان مثل هذا الاستناد التاريخي يشجبه العقل وطبيعة الحياة الدولية نفسها .

(١) وثيقة الأمم المتحدة رقم ١٤ / ٣٢ / A / AC ، فقرة ٥٩

ان القبائل العبرانية التي وفدت على فلسطين من الخارج في زمن سحيق ، انما كانت موجة واحدة من موجات الهجرة المتعددة التي تعاقبت على فلسطين ، ولم تستطع هذه القبائل العبرانية الأجنبية الاستقرار في فلسطين الا لمدة وجيزة ، حيث لم تستطع الصمود أمام القبائل العربية الكنعانية التي كانت تتخذ من فلسطين مقرا دائما لها منذ زمن طويل . ومنذ التشرّد البابلي انتهت كل رابطة قانونية أو سياسية لليهود بفلسطين منذ أكثر من ألفي عام ، وبقيت فلسطين قطرا عربيا محضا حتى عام ١٩٤٧ .

وانا كانت الصهيونية تعتمد هذا المنطق لتبرير عودة اليهود للسيادة على فلسطين بعد أكثر من ألفي عام على تركهم لها ، فلماذا ترفض حق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم وأراضيهم وممتلكاتهم ولم يمس على تركهم لها سوى سنوات قليلة ؟ .

أما الحديث عن عواطف اليهود ازاء فلسطين ، فانه من المعروف تاريخيا أن الحركة الصهيونية كانت تنوى توظيف اليهود في بلد ما ليس بالضرورة فلسطين .

انه اذا ما ادعى الصهاينة أن هيكسل سليمان قد وجد في فلسطين فان موعظة الجبل ، ومعراج السيد المسيح قد تمّا أيضا في فلسطين ، كما أن اسراء الرسول محمد ، نبي الاسلام الى السماء قد تم من أراضي فلسطين ، فبأى حق تريد الصهيونية افراد معتنقي الدين اليهودى بالسيطرة على هذه البقاع المقدسة دون بقية الأديان ، بل والعمل على تهويدها ؟

ان على منظمة الأمم المتحدة ، وعلى جميع الدول المحبة للسلام ، والمناهضة للاستعمار ، أن تتفهم طبيعة الوجود الصهيوني في الشرق الأوسط على ضوء تصرفات دولة اسرائيل العنصرية ونواياها المعلنة والتي تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان هذه الدولة تمثل في الواقع قوة عنصرية استعمارية ذات نوايا توسعية ، ارتبطت منذ نشأتها ارتباطا عضويا بحركة التوسع والاستعمار ، بل واستلهمت اساليب الاستعمار ذاتها في عملية استيطانها واغتصابها واستغلالها للأرض العربية .

وليت الدولة الصهيونية اكتفت بذلك فانها مازالت حتى هذا اليوم تتبع أبناء فلسطين بالفقرات والهجمات والاختطاف والقتل الفردي والجماعي ، اضافة الى السجن والتعذيب والنفي والطرده ، كلما سنحت الفرصة من أمامها .

PAGE 33 MISSING

PAGE 33 MANQUANTE

وما أحداث طرد زعماء الضفة الغربية الفلسطينيين ، وقصف معسكرات اللاجئين ومدارسهم ومستشفياتهم ومساجدهم الا دليل آخر على الأساليب النازية والاستعمارية التي تتبعها اسرائيل لتصفية الوجود الفلسطيني تصفية نهائية .

ومن هذا المنطلق فان علينا ان نعالج الموقف المترتب عن كل ذلك بما عولجت به قضايا تصفية الاستعمار .

ان هذا الخطر الاستعماري الجديد في الشرق الأوسط ، الذي يستشري مفعوله في وقت يحتضر فيه الاستعمار في مناطق العالم الأخرى ، ليعتبر مصدر تهديد يتحدى جميع الشعوب المناهضة للاستعمار في أفريقيا وآسيا ودول العالم الثالث لأن قضية التحرر ومناهضة الاستعمار ، قضية تهم جميع الشعوب ، وهي قضية واحدة لا تقبل التجزئة .

ان هذا الواقع الاستعماري تظهره بكل وضوح سياسة الاحتلال والضم والتوسع التي أصبحت تميز وجه دولة اسرائيل .

لقد صرحت رئيسة وزراء اسرائيل في العام الماضي أن اسرائيل دولة بلا حدود ، وان حدودها تتغير طبقا لمدى ما يتمكن ابناء اسرائيل من تحقيقه . فهل هناك من دليل أبلغ على حقيقة النوايا التوسعية الاسرائيلية ؟ ثم ألم نسمع مرارا وتكرارا تصريحات المسؤولين الاسرائيليين عن دولة اسرائيل الكبرى . انه اذا كانت هذه التصريحات الصادرة من أفواه أعلى المسؤولين في اسرائيل لا تكفي ، فان اسرائيل كما هو معروف لدى جميعتنا تحتل بقوة السلاح حتى الآن أجزاء كبيرة من أراضي ثلاث دول أعضاء في منظمنا ، كما أن برلمانها أعلن عن ضم مدينة القدس العربية نهائيا الى أراضي اسرائيل حيث بادرت الحكومة الاسرائيلية على الفور بالقيام باجراءات كبيرة لتهويد هذه المدينة وطمس معالمها العربية والاسلامية والمسيحية ، على الرغم من تعدد قرارات منظمنا التي تدين هذه الاجراءات وتطالب بوقفها على الفور .

لقد ضربت اسرائيل رقما قياسيا في تحديها لقرارات الأمم المتحدة وخصوصا تلك المتعلقة بقضية الشعب الفلسطيني ، كما أنها تنكرت لجميع القوانين والأعراف والمعاهدات الدولية الخاصة بهذه القضية . وقد سحب هذا التحدي الصلف ، تصريحات مليئة بالخطورة على لسان كبار ساسة اسرائيل ، تنطوى كلها على الاستهزاء والاستخفاف بمنظمة الأمم المتحدة وقراراتها .

وعلى موازاة هذا التحدي السافر ، فإنه ليس من الغريب أن نرى سجلات منظمتنا تنطق بأن اسرائيل هي الدولة الوحيدة في المجموعة الدولية التي ضربت رقما قياسيا آخر في عدد قرارات الادانة واللوم الصادرة ضدها نتيجة لتكرار اعتداءاتها وانتهاكاتها الصارخة لمبادئ الميثاق .

انني أرى من واجبي ، وقد عقد في عاصمة بلادي قبل أيام قليلة مؤتمر عربي للقمّة ضم رؤساء دول عشرين دولة عربية أعضاء في منظمتنا ، وكان محور جدول أعماله يدور حول معالجة المشاكل الفلسطينية ، أرى من واجبي ازاء ذلك كله أن أطلعكم على الخطوط الرئيسية لآراء هذا المؤتمر .

وانني لأصرح هنا أن مؤتمر القمة هذا ، قد برهن على اجماع الأمة العربية — وهي تستلهم مبادئ العدل والانصاف ، وتستوحي قرارات الأمم المتحدة وميثاقها ، ومبادئ القانون الدولي — على رفض للعدوان الاسرائيلي في كافة صوره وأشكاله ، وعلى حتمية استرجاع الاراضي التي احتلتها اسرائيل عنوة عام ١٩٦٧ ، وعدم التفريط في أى جزء من الاراضي أو المساس بالسيادة الوطنية عليها ، بما في ذلك تحرير مدينة القدس العربية ، وعدم القبول بأى وضع من شأنه المساس بسيادة العرب على المدينة المقدسة ، اضافة الى الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وفق ما تقرره منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

لقد أبرزت قرارات مؤتمر الرباط هذه الدور الطلائعي لمنظمة التحرير الفلسطينية في تمثيلها للشعب الفلسطيني ، باعتبارها الممثل الوحيد لهذا الشعب ، مبدعة بذلك أى لبس أو ابهام في هذا الصدد ، بحيث أقرت للشعب الفلسطيني حقه في الوقوف من وراء منظّمته ليتحمل منذ الآن دوره الطبيعي والمشروع في تقرير مصيره ، واستعادة حقوقه ، وتحرير ارضه وذاته .

لقد طالت معاناة الشعب الفلسطيني من الأوضاع التي تجعل من الضحية متعددا ، بينما تنتظر الى المعتدى الباغي كضحية تستحق كل عطف ومساعدة .

ان استقراء التاريخ القريب يبين لنا - بما لا يقبل الجدل - ان الشعب الفلسطيني كان الضحية الحقيقية لجرائم النازية والفاشية نتيجة لتعاطف العالم مع القوى الصهيونية في محاولة لتخفيف الآلام التي أنزلتها النازية باليهود ، ولكن هذه القوى الصهيونية قد عرفت كيف تستغل هذا التعاطف الدولي وتكريسه لتحقيق أحلامها القديمة بخلق دولة صهيونية على أرض فلسطين ، متبعة في ذلك نفس أساليب النازية ، فقامت - ولا تزال - بعمليات إبادة الجنس وجرائم الترحيل الجماعي والمخيمات الجماعية والتشريد ، مخالفة بذلك كل عرف أو قانون دولي متعارف عليه ، فأضحى بذلك ضحية الأس جلاّد اليوم .

ان فتح ملف قضية فلسطين الآن ، وفي هذا المفترق التاريخي بالذات يدفعنا الى التفاؤل باننا ندخل الآن عهدا جديدا من العمل الجدى لحل هذه القضية ، خصوصا وقد تجمعت من حول هذه القضية عوامل وعناصر جديدة أهمها استعادة العالم العربي لشقته العسكرية والدولية بعد حرب رمضان التي حطمت كل أوهام التفوق الاسرائيلي ، وبعد مؤتمر القمة العربي السابع الذى حدد الاختصاصات والمسؤوليات العربية بشكل واضح ونهائي ، وكذلك بعد الانتصارات العسكرية والسياسية والدولية التي حققتها الثورة الفلسطينية مؤخرا ، والتي نعيش في هذه القاعة الآن أحد أمثلتها .

ان الأمم المتحدة التي اعترفت بالوجود القانوني للشعب الفلسطيني وانصرفت عن معالجة قضيته باعتبارها قضية أفراد من اللاجئين ، يقع على كاهلها اليوم أن تدعم اعترافها هذا برؤية صحيحة سليمة لحل عادل يتناول المشكل الفلسطيني من أصوله وأساسه بالتشاور مع الأطراف المعنية . وفي هذا الحال فانه لا مناص من الاتصال المباشر بالفلسطينيين اصحاب الحق الطبيعي في أرضهم وديارهم والذين لهم وحدهم الحق في تقرير مصيرهم وقبول أو رفض الحلول المعروضة عليهم . فكيان هذا الشعب الفلسطيني ينبغي أن يعطى له المقام الأول ، كما أن منظمة التحرير التي تنطق باسمه ، والتي عرفها العالم وشهد لها الأحرار بنضالها الوطني الأصيل ، تبقى الممثلة الوحيدة له ، تلتزم باسمه وتعبر عن ارادته .

انه من المعروف أن أقصر مسافة بين نقطتين هو الخط المستقيم ، وان الانحراف عن

انتهاج هذا الخط المستقيم في معالجة القضية الفلسطينية بتجاهل الكيان الفلسطيني ، وعدم مواجهة المسؤولين الفلسطينيين مباشرة ، هو الذي جعل الطريق يطول ، والمهمة تضل سبيلها في مآلات الأدغال السياسية الدولية .

ان انجاز هذا الحل ، والفرصة الآن مواتية له ومتاحة ، يعتبر أكثر المسائل إلحاحاً وأشدّها استعجالاً ، لأن الشرق الأوسط - كما نعلم جميعاً - يعيش على شفا أخطار مهولة ، قد تؤدى الى حرب اسوأ إقليمية عربية خامسة ستعكس آثارها الفادحة بلا ريب ، وبأبعادها الاقتصادية والسياسية ، في كافة أرجاء المعمورة ، ان قدر الوضع الراهن هناك ان ينفلت من اطار المعادلة الملهلة التي تشده الآن .

لقد شهدت منطقة الشرق الأوسط ، خلال ربع القرن الأخير من الزمن اى في حياة جيل واحد ، أربع حروب متتالية ، نجحت جميعها عن محاولات طمس الكيان الفلسطيني ، وتمييعه فـي ثانيا ما يسمى بأزمة الشرق الأوسط .

ان اقرار الأمم المتحدة للوجود القانوني لشعب فلسطين ، قد وضع يد العالم على المفتاح الحقيقي لحل هذه الأزمة ، وبقي علينا الآن أن نعطي لهذا الاقرار مضمونا عمليا يصلح لتطبيقه في دنيا الواقع.

انه ينبغي ان لا ننخدع بالوهم القائل ان منظمة الأمم المتحدة عاجزة عن التصرف ، فما هذه المنظمة في الواقع سوى انعكاس وامتداد للمجموعة الدولية ، ولا يمكن القول أن المجموعة الدولية بأسرها تقف عاجزة في هذه الحالة عن رد العدوان ، واقرار الحق والسلام والعدل ، لأن هذا هو جوهر ميثاقنا وخلاصته .

ان نداء السيد ياسر عرفات ، من أمام جمعيتنا ، والذي رجانا فيه أن لا نسقط غصن الزيتون من يده ، لجدير بأن نوليه كل تمعن ودراسة لأنه نداء صريح للسلام والوثام والتسامح قلما يصدر من فم قائد ثوري .

ان هذا الخلق العربي الاسلامي ، خلق التسامح والدعوة الى التآخي وتناسي الأحقاد ، ليجد أصوله البعيدة عبر التاريخ الاسلامي العربي حيث كان المسلمون دائما حطة لواء الأخوة والتصافي ، مع جميع الأديان والشعوب ، بل ان من أول أركان ديننا الاسلامي الايمان والاعتقاد بالأديان السماوية ، وفي مقدمتها الديانة اليهودية والمسيحية .

استقاء من هذا المنبع الانساني الصافي ، جاء نداء ياسر عرفات ، واستقاء منه كذلك يأتي نداء الأمة العربية اليوم ، وهي تقدم يد الصفح ، الى من اعتدوا على مقدساتها ، رغبة فسي حقن الدماء البريئة ولا تشترط لذلك الا تطبيق أبسط مبادئ العدالة والانصاف .

ان هذا النداء ، لا يأتي من موقف الضعف أو الخوف ، ولكنه يأتي من موقف القوة المصحوبة بالحلم . فالأمة العربية تعيش اليوم أفضل أيامها منذ مدة طويلة ، على صعيد القوة العسكرية وعلى صعيد القوة الاقتصادية ، ومن موقف القوة هذا نقف الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية لرفع مع قائدها عرفات غصن الزيتون ، رمزا للتسامح والتصافي المقرون بالعدل .

وكما ذكر أحد القادة العرب لدى اختتام أعمال مؤتمر القمة العربي السابع مؤخرا بالرباط ، فاننا أمة تبدأ كل أعمالها بلفظ السلام ، طبقا لتعاليم ديننا ولعاداتنا التي درجنا عليها منذ مئات السنين ولفظ السلام أيضا ومن أجله نبدأ فتح ملف القضية الفلسطينية مجددا مخلصين في دعوتنا للسلام .

ولا أخال أن هناك أحدا يختلف معي في رفض الظلم ، ورفض العدوان . والأمة العربية اليوم عاقدة الحزم على مسح هذا الظلم وشجب الاهانة التي لحقت بها ، وستقف مع منظمة التحرير الفلسطينية - مهما كلفها الأمر - حتى يكتب لها النصر لاستعادة حقوق الشعب الفلسطيني في تأسيس كيانه الوطني ، والعودة الى دياره ، ولتحرير مدينة القدس العربية ، مهد الديانات والحضارات ومهوى أفئدة الأمة العربية كلها .

ان أعين العالم كلها تتطلع الينا اليوم بلهفة وأمل ، وان هبة منظمنا ومكانتها مطروحة اليوم - أكثر من أى وقت مضى - للاختبار والامتحان ، وان مصير ملايين البشر من سكان الشرق الأوسط مرتبط بنتيجة جهودنا ، كما ان ماسيحدث لهم في غدهم ومستقبلهم من العيش تحت أفياء السلام ، او الاكتواء بويلات الحرب رهين بما سنقرره .

فلنكن على مستوى الأمل الممنعقد علينا ، لاحقاق الحق وتطبيق مبادئ الانصاف والعدالة ، فنأذن بذلك للسلام ، بان يعود من جديد - الى ارض السلام ، فلسطين .

السيد آكي (ساحل الحاج) (الكلمة بالفرنسية) : اسمح لي أولا أن أضم صوت وفدى الى التأيين الذى استمعناه أمس تكريما لذكرى السيد رئيس جمهورية ايرلندا ، والسيد عمر السقاى وزير الدولة لمئون الخارجية للمملكة العربية السعودية ، واننى أرجو من وفدى ايرلندا والمملكة السعودية قبول عبارات التعزية التي نوجهها لها بمناسبة وفاة هاتين الشخصيتين الفذتين .

انما كانت هناك اليوم مشكلة تمس كل أمة من أممنا ، كبيرة كانت صغيرة ، غنية أم فقيرة ، لأنها تمثل تهديدا جديدا للسلم والأمن الدوليين ، ولأن نتائجها وآثارها تحسنا جميعا . فهذا الأمر هو خاص بالشرق الأوسط . وان ساحل الحاج الذى يتمسك دائما بالسلم ، قد نصح دائما بالتسوية السلمية لكل خلافات ، وبمعالجة الوضع في الشرق الأوسط ، بتناول المشكلة في لبها ، ألا وهي المشكلة الفلسطينية . وان شعور الحرمان الذى يشعربه اللاجئون الفلسطينيون ، والذى يزيد من حدته رفض البعض أو عنادهم ، والدعاية المفضضة والعدائية واستغلالها لأهداف سياسية داخلية أو خارجية من جانب الآخرين ، جعلتنا نخشى منذ ١٩٦١ أن تؤدى هذه الظروف غير الانسانية التي يعيش داخلها اللاجئون الى أن يصبحوا تهديدا خطيرا على السلم والأمن الدوليين .

وان الأحداث الأخيرة قد بررت مخاوفنا ، والجميع يعترف الآن بأنه لن يوجد سلم فعلي في الشرق الأوسط اذا لم نحصل على حل سياسي للمشكلة الفلسطينية وانا لم نعط مضمونا طموحا للحقوق الشرعية المعترف بها لشعب فلسطين .

ان وضع هذا الشعب لا يزال يتطلب منا حلا سياسيا يجب أن نحصل عليه اذا أردنا جميعا أن نعترف وتأخذ في الاعتبار الحقائق الموجودة في هذه المنطقة . واننا ممتنون لهذه الجهود التي تبذل حاليا للقضاء على تجمد الموقف المتأزم ، ونختبئ أيضا للنتائج التي تم الحصول عليها ، ونشجع كل من يقومون بهذه العملية .

ولكن اذا اعتقد معظم هؤلاء الأعضاء في هذا المحفل بأن تسوية المشكلة الفلسطينية هي الأساس لايجاد سلم عادل دائم في الشرق الأوسط ، فيجب أن نعترف أن جهودنا ستذهب هباءا اذا لم يشترك في الحصول على هذا الحل الطرف المعني الأول وهو شعب فلسطين . فلا بد أن يشترك في عملية المشاورات والحصول على حل سلمي في المنطقة . ويدافع من هذا الايمان العميق فاننا قد أيدنا ادراج مسألة فلسطين في جدول أعمالنا في هذه الدورة واشتركنا في وضع مشروع القرار (A/ L . 736) الذي دعت طبقا له الجمعية العامة منظمة التحرير الفلسطينية ، وهي الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين للاشتراك في مداولاتنا عن هذه القضية التي تتحكم في السلم في العالم . ان اشتراك حركة التحرير الفلسطينية في هذه المناقشة كان ضروريا لأنها جعلت من الممكن لنا أن نتعرف على الآراء المحددة لشعب فلسطين ، وتكريس المصونة الدولية التي يجب تقديمها لهذا الشعب لتحقيق تطلعاته الشرعية ، مع الاحترام الكامل لسيثاق الأمم المتحدة ، وكذلك قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة .

انه في حديثنا في الجمعية العامة في ٢٧ ايلول/سبتمبر ١٩٧٤ ، قد أكدنا أن قرارات الجمعية العامة والعبارات الطنانة التي تتردد هنا ، يجب أن تستبدل بحلول نافعة . وقد أضفنا في هذا الصدد أن هناك آراء متضاربة لازالت قائمة ، وأن هناك فسحة للتنازلات المتبادلة . وقد أثبتنا أيضا أنه منذ سنة ١٩٤٨ حتى ١٩٧٣ ، فإن العنف لا يزال يدفع بالانسان الى هذا النزاع الفلسطيني وكيف أن هذا النزاع قد خلق العنف أيضا .

وقد استنتجنا مايلي ، أن الحروب المتوالية لم توجد أي حل ، بل أن هذه الحروب قد جعلتنا نتخبط في الدسائس والكراهية والتمزق . ان السلم لا يمكن تجزئته . والسلم في الشرق الأوسط يتحكم في السلم في افريقيا وفي العالم . وهذه الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة ، تستطيع أن تخدم السلم والأمن في هذا الصدد .

فجميع يعترفون بأن هذا الموقف يأخذ الآن شكل كارثة ، وأن المشكلة تزداد تعقيدا ، ولكن علينا أن نعترف مايجب أن نعترفه لكي نستطيع الاشتراك في ايجاد حل للمشكلة ، فماذا يجب أن نعترفه ؟

ان الفلسطينيين جميعا أخوة ، فهم يشكلون شعب الساميين الذي حظي بأن كانت أرضه مهد الديانات السماوية الثلاثة . وان الاستعمار المعاصر هو الذي فرق وبت الفرقة بينهم . ولا شك أن هناك نزاع ديني قد هز وحدة هذا الشعب ، ولكن الاستعمار الحديث هو الذي وضع نواة الفرقة وجعل من الساميين أخوة متعادين . ولكن اذا كانت لديهم رسالة يقدمونها للعالم ، فانها بلا شك رسالة السلم لذوي العزيمة الصادقة .

ان دولة اسرائيل قد خلقت بناء على قرار من الأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٤٧ . وكما قال السيد جروميكوف في بودابست في ١٨ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٦٨ ، أصبح لها الحق في بقاء قومي مستقل . وجميع الدول الكبرى مجمعة على الحرص على هذا البقاء . وهذا ما تدل عليه تصريحات ٢٢ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٦٧ و ٢٠ ايلول/سبتمبر ١٩٦٩ .

ولكن ثورة الفلسطينيين الاخرى مسيحيين ومسلمين قد أثبتت أن لهم تطلعات للاستقلال ، ولا يستطيع أحد الآن أن يقتل من واقع هذا العنصر الفلسطيني في المشكلة ومن الضروري أن نعترف بشرعية حقهم في اقامة دولة فلسطينية مستقلة وأن يعيشوا عيشة قومية مستقلة .

يجب أن نفهم أن قوى جديدة قد تحررت ، وأن الفلسطينيين مسيحيين ومسلمين يشكلون هذه القوى . ولا بد أن نمن أن نوفيهم حقهم . فان فلسطين فيما مضى قسمت ، فأصبح جزء منها إسرائيل ، ويدافع جميع الدول الكبرى عن بقائها ، ولكن الجزء الآخر من فلسطين يجب أن يعاد الى الفلسطينيين أنفسهم . يقال لنا أن هذه شوكة في الجرح ، ولكن لا بد من أن ننزع هذه الشوكة لكي يلتئم الجرح .

ولا شك أن هناك تعريفات وتحديات صريحة تستحق منا النظر سواء كان الأمر يتعلق بإنشاء دولة موحدة فلسطينية ، يعيش داخلها المسلمون والمسيحيون ، أو كان الأمر يتعلق بادماج الفلسطينيين في أمة أردنية فلسطينية ، ولكن ايا كان هذا الحل ، فمن الصعب أن نتنبأ بالمستقبل . لا بد أولاً من دعوة الفلسطينيين المسيحيين والمسلمين الى فلسطين . وهذا قد أصبح عنصراً هاماً من السياسة في الشرق الأوسط . وفي الرباط أجمعت البلاد العربية على أن تعيد للفلسطينيين كل أرض تتحرروا على إسرائيل أن تنظر الى تطلعات الفلسطينيين . ان الحكمة تقضي بأن نعترف بأن المشكلة ، هي مشكلة فلسطينية عربية أو اسرائيلية عربية . ان التاريخ قد علمنا أنه منذ وايزمان ، فانه في كل مرة تتخذ فيها المسألة وجهة اسرائيلية هاشمية ، فان الفلسطينيين يعتبرون أن هناك خطة ونوايا امبريالية انجليزية ساكسونية وراءها .

ان الرئيس هوفيه بوانيه قد علمنا بأن المثل الأعلى والحقيقة العظمى يمكن التوفيق بينهما . ان الوحدة لا يمكن أن نفرضها بالقوة ، كما أن الانتصار الحربي يعتبر انتصاراً غير نافع . يجب أن تكون لدينا الشجاعة بأن نقول الحقيقة لكل الأطراف المعنية ، فلسطينيين كانوا أو عرباً أو اسرائيليين . وربما كان الاسرائيليون يشعرون أن السلم الذي يودون توقيعه معهم ، سيكون سلماً زائفاً . وان العقبات الحالية تتوقف على الشك الذي يشعر به البعض حيال البعض الآخر ، ولكن لا بد من أن يقوم الجميع بالجهود اللازمة لكي يقضوا على التشكك وعلى الخوف وعلى الكره ، وأن يقوم كل بسياسة تهدى من روع الآخر .

وعلى إسرائيل أن تحاول القيام بسياسة جديدة وأن تبدى تعاطفها مع اخوتها الفلسطينيين ، ويجب أن تفهم أن مستقبلها يتوقف عليهم . كما أن الفلسطينيين من جهتهم يجب أن يطمئنوا إسرائيل وأن يتغلبوا عن رغبتهم في القضاء على هذه الدولة .

اننا متأكدون بأنه اذا توفرت نوايا طيبة متبادلة فان الساميين الذين عاشوا طوال قرون عديدة في أرض فلسطين ، مهد الديانات ، سيستطيعون أن يعيشوا في سلام .

فنحن الآن في عصر التجمعات الضخمة . ويمكن التفكير في دولتين : دولة فلسطينية يهودية ، وأخرى فلسطينية مسلمة ومسيحية ، تعيد الثقة الى الطرف الآخر ، وان يستطيعوا يفضل الثقة المتبادلة يستطيع الطرفان الى الانتهاء الى صورة من صور الاتحاد أو الى الاتحاد نفسه . وفي انتظار ذلك ، فنفهم ما قاله رئيسنا هوفيه بوانييه ، الذي قال انه اذا لم نستطع أن نعيش في وئام في نفس الجحر فمن الأفضل أن نعيش في وئام كل منا في جحر مستقل .

وليس من الواقعية أيضا أن نرتهن حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وأن ندعهم في أي دولة من دول المنطقة . فان هذا سيجعلنا ندخل في عمليات طاحنة لها أثر سيء على السلم في العالم .

ولا شك أن حرب يوم كيبود الماضية ، واصرار الدول الكبرى على ادانة أي انتصار من جانب أو من جانب آخر ، قد أثبتت أن الحوار هو التأكيد المتين الذي يجب أن يعطى للجميع . فان الحوار ليس محالا أيا كانت الأمور . ولا شك أن الحوار صعب اذا لم تتوفر مشاعر متبادلة وأهداف متماثلة ، انها بين الفلسطينيين المسيحيين والاسرائيليين والمسلمين موجودة منذ زمن بعيد ، ولكنها مختنقة الآن . وعليكم أن تقوموا جميعا بالسيطرة على أنفسكم ، وأن توجدوا توازنا بين قوى التماسك وقوى الهدوان ، لتقيموا حوارا مشرا .

وفي الواقع ان أي اتفاق لا يمكن أن يتم الا بين الأطراف المعنية . وأحد الأطراف هو اسرائيل ، أما الطرف الآخر فهم الفلسطينيون مسيحيون ومسلمون . لماذا لا تقوم اسرائيل بالتفاهم مباشرة مع الفلسطينيين أنفسهم ؟ مع منظمة التحرير الفلسطينية للقضاء على النزاع الذي يفرق بينهم ؟

اننا نؤكد أن القوى الكبرى مسؤولة عن هذا الوضع السيء . ولكن حيث أنه لأول مرة منذ ١٩٤٧ قد أصبح لدينا فرصة لكي نعطي رأينا ، فعلينا ان نأخذ في الاعتبار السياسة في هذه المنطقة العريضة علينا وأن نساعد في اقامة سياسة سلم في الشرق الأوسط . ولا شك أن علينا أن نبقى بعيدا عن هذه الأوضاع أو هؤلاء المحامين الذين يدافعون عن آراء متضاربة بين الأطراف ولتكن توصيات جمعيتنا العامة تستهدف ان القضاء على التوتر في هذه المنطقة . وأن تحدد الشروط اللازمة لحل مقبول من الجميع . وفي هذا الصدد نود أن نعبر عن أن أي حل يجب أن يأخذ في الاعتبار المبادئ التالية : تأكيد الحقوق الشرعية للفلسطينيين ، الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد لشعب فلسطين ، جلاء اسرائيل عن الأراضي التي تحتلها منذ ١٩٦٧ ، استعادة الفلسطينيين للأراضي الفلسطينية الموجودة في أية دولة أخرى ، خلق دولة فلسطينية منفصلة عن اسرائيل وعن الاردن ، توصية الدول الأعضاء بتقديم كل معونة مادية ومالية لدولة فلسطين الفتية ، تأكيد الحق في الاستقلال لجميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل ، اتفاق للتعايش السلمي بين جميع الدول في المنطقة . ان ساحل العاج يتابع هذا الوضع في الأراضي المقدسة بكثير من الخوف ولا يوجد أي شيء يهدئ روعنا . ومنذ سنين طويلة لم يحدث مثل هذا النزاع في منطقة ضيقة الى هذا الحد ، ذات امكانيات اقتصادية ضعيلة بهذا الشكل ، ولكنها تؤثر على جميع أنحاء الانسانية ، ان السلم في هذه المنطقة — مهد الديانات — سيؤدي الى السلم العالمي . في حين أن النزاع سيؤدي الى مشاكل ونتائج لا حصر لها ولا تتناسب اطلاقا مع الأهمية والطبيعة الاقليمية لهذه المشكلة . ونحن نأمل أن يشكل هذا النقاش الأول لجوهر القضية الفلسطينية بفضل واقعية ونفعيية قراراتنا يكون ويشكل المرحلة الأولى من هذا الطريق الطويل الذي يؤدي بنا الى السلم ، سلم الشرق الأوسط الذي نتمناه من أعماق نفوسنا .

السيد مكى (عمان) : السيد الرئيس ، مما لا شك فيه أن هذه الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة التي تأخذ سيرها تحت رئاستكم النيرة لتشهد منعطفًا تاريخيًا هامًا في تطور القضية الفلسطينية — هذه القضية التي ظل يجهلها جزء من العالم ويتجاهلها جزء آخر ويحاول طمسها قوم هانت عليهم مبادئ الحق والعدالة وهان عليهم تشريد شعب آمن من وطنه تحت وطأة العنف والتقتيل .

والآن ، وبعد ربع قرن ونيف من الكفاح المرير الذي خاضه الشعب الفلسطيني في رفضه سياسة الأمر الواقع المتمثل في الاحتلال الصهيوني لارضه واغتصابه لممتلكاته ، بعد ربع قرن من كفاحه المستميت في اثبات حقه المشروع في العودة الى وطنه وتقرير مصيره بنفسه ، يأتي اليوم الذي تطرح فيه القضية الفلسطينية لأول مرة أمام هذه الجمعية كقضية شعب ووطن وحق تقرير مصير للشعب الفلسطيني لا كمجرد قضية لاجئين .

انها لمناسبة مشهودة حقاً ، وما يضيف الى أهميتها ويضفي عليها بعداً واقعياً طالما اغفل في الماضي ، حضور وفد للشعب الفلسطيني في هذه القاعة ليشهد ويساهم في نقاش قضيتهم العادلة ، وهنا لايسعني ، سيدي الرئيس ، إلا أن أحيي وفود كافة الدول الأعضاء التي صوتت بالإيجاب على دعوة الوفد الفلسطيني للمشاركة في هذه الاجتماعات ، ومن ثم أتاحت للجمعية العامة والشعوب الممثلة فيها فرصة الاستماع الى واقع القضية الفلسطينية من أصحاب القضية أنفسهم . السيد الرئيس ، لا يمكن لاحد أن ينكر أو يتجاهل ان منطلق مشكلة الشرق الأوسط بكل ما نتج عنها من حروب ، ورافقتها من انعكاسات سلبية خطيرة ، سياسية واقتصادية ، على الوضع العالمي ، هي قضية فلسطين . وان محور قضية فلسطين يتمثل قبل كل شيء في تشريد شعب بأكمله من دياره وحرمانه من حقوقه ليحل محله أقوام آخرون جلبوا من شتى الآفاق نتيجة مؤامرة حاكتها الصهيونية العالمية وشجعتها بعض الدول وتجاهلها العالم في حينه وحتى أمد قصير .

فإذا كان هذا هو الواقع المؤلم لقضية فلسطين ، والذي افادت عليه شعوب العالم اليوم ، لتقف مندحشة ومستنكرة لما يجري للشعب الفلسطيني من تشريد وتقتيل وابادة ، على أيدي العصابات الصهيونية تسندها قوى استعمارية عالمية ، في ردهة من الزمن ، ذاقت فيها تلك الشعوب نفسها الا مرّين تحت الاحتلال والسيطرة الأجنبية ، فان شعوب العالم لا يمكن أن تتجاهل هذا الواقع بعد الآن كما لا يمكن أن تغض النظر عن استمراره . وليس أدل على نمو هذا الاحساس من ترحيب مائة وخمسة دول أعضاء في الأمم المتحدة لاشتراك وفد منظمة التحرير الفلسطينية في هذه الاجتماعات .

ان منظمة التحرير الفلسطينية ظهرت تجسيدا لرغبة الأكثرية الساحقة لهذا الشعب المشرود للاستمرار في كفاح اعادته حقوقه المقتصبة والعودة الى وطنه . وقد أوضحت هذه المنظمة على

لسان قائد هما السيد ياسر عرفات منذ أيام قليلة أمام هذه الجمعية الموقرة الأهداف النبيلة التي تسعى اليها ، وبرهنت بكفاحها على اخلاصها لتلك الأهداف . ونحن نؤيد أهداف منظّمة تحرير فلسطين المشروعة كما نؤيد حقها في استعمال كافة الوسائل المؤدية الى تحقيق تلك الأهداف طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة واعلان حقوق الانسان .

السيد الرئيس ، لم يعد يخفى على أحد ، وحتى على أولئك الذين لا يريدون الاعتراف بذلك ، أن . نتاج تسوية أزمة الشرق الأوسط ، والسبيل الى استتباب الأمن والاستقرار في تلك المنطقة إنما تكمن في حل القضية الفلسطينية حلا عادلا ، لحق شعب فلسطين في العودة الى وطنه . وتأمين استقلاله وتقرير مصيره . وليست هذه المطالبة جديدة في الواقع ، فقد أقرت الأمم المتحدة حقوق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه مرارا في قرارات سابقة ولكنها وللأسف لم تجد طريقها الى التنفيذ بسبب التعنت الصهيوني والقوى المساندة له .

ومع ذلك فنحن نقدر ونؤيد ، الجهود التي بذلت من قبل الأمم المتحدة وأجهزتها والقرارات التي صدرت عنها بإدانة اسرائيل تأييدا لحقوق الفلسطينيين . ولكننا نرى أن الوقت قد حان لأن تتخذ المنظمة العالمية نظرة أكثر عمقا الى هذه القضية ، وتتبنى منها موقفا لا يكفي الاهتمام بالنواحي الانسانية فحسب ، بل يتعداها الى الواقع السياسي والقانوني للقضية على أساس أنها قضية حق شعب في وطنه ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال حرمان هذا الشعب من العودة الى وطنه وتقرير مصيره بنفسه — وهو حق أقره ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي وكل شريعة عادلة في التاريخ .

لقد عكفت اسرائيل ووسائل الاعلام التابعة لها طوال ربع قرن من الزمان في محاولة مستمرة لطمس الحقائق عن ماهية الشعب العربي الفلسطيني واتهام منظمة التحرير الفلسطينية بشتم التهم .

وفي هذا المجال لا أود أن أسترسل في سرد سلسلة الجرائم البشعة التي ارتكبتها عصابات الهجانا ، والارجون وشتيرن وغيرها ، وما تزال ترتكبها اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني وبقية العرب . . . واسمحوا لي فقط أن أشير هنا الى الوثيقة رقم A/9801 المعممة كوثيقة من وثائق الجمعية العامة والتي احتوت على وقائع هذه الجرائم اللاانسانية .

اسمحوا لي أن أعود قليلا الى الماضي القريب لا ذكّر انه عندما اوصت الأمم المتحدة بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين كان عدد اليهود فيها ، بما فيهم الصهاينة الآتين من الغرب ، لا يتجاوز ثلث سكان فلسطين وكانت نسبة الأراضي المملوكة من قبل هؤلاء لا تتجاوز الثلاثة بالمائة من فلسطين . ولكن قرار التقسيم تجاهل تماما هذه الحقائق وأعطى

الصهاينة ، مع قلة عددهم ، ٥٦ بالمائة من الأراضي الفلسطينية في حين أعطى العرب وهم أكثر من ثلثي السكان ٤٤ بالمائة من الأراضي ، هذا بالرغم من أن العرب كانوا يمتلكون في حينه ٩٧ بالمائة من مجمل الأراضي لكونهم السكان الأصليين . ان المآسي التي يعانيها الشعب الفلسطيني اليوم جاءت نتيجة مباشرة لقرار التقسيم المشؤوم .

انني أعيد هنا التنبؤ الذى تحطه كلمات السيد ظفر الله خان عشية تبني ذلك القرار المشؤوم في تلك الدورة للجمعية العامة .

واسمحوا لي سيادة الرئيس أن أقتبس بالانجليزية : (تحدث سيادته بالانجليزية وقال)
 " ان عددا كبيرا من الوفود قد رأوا أين توجد العدالة ، ولكن لم يسمح لهم في ذلك الوقت أن يعطوا رأيهم حسب العدالة ، ان قلبنا مثقل ، ولكن ضميرنا مرتاح
 " اننا نخشى أن المزايا — اذا كانت هناك مزايا — تسيء الى هذا الوضع اذا قارناها بالمساوى التي ستؤدى اليها ، وان أصدقائنا والممثلين الذين اضطروا تحت الضغط لتغيير رأيهم والتصويت لتأييد هذا الاقتراح — أى اقتراح التقسيم — الذى لا يتحلّى ولم يتحل بالعدالة والانصاف ، وان مشاعرنا تجاههم وتعاطفنا معهم نظرا لأنهم اضطروا الى هذا التغيير في الرأي ، والذى اضطروا فيه ألا يتبعوا ضمائرهم نظرا للضغط الذى أوقع عليهم " .
 (ثم واصل الحديث بالعربية) :

لقد تحقق تنبؤ السيد ظفر الله خان ، فبعد قرار التقسيم شهدت تلك المنطقة أربع حروب استولت فيها اسرائيل على ما تبقى من الارض الفلسطينية بل وتعدتها الى مساحات كبيرة من أراضي البلدان المجاورة وفقا لسياستها التوسعية ، وشردت بذلك آلافا مؤلفة أخرى من العرب . فهل كثيرا أن نطالب الأمم المتحدة بعد ربع قرن من تلك النكبة التي كانت سببا في تشريد شعب بأكمله ، ان تعود فتضع الامور في نصابها باقرار حق هذا الشعب في العودة الى وطنه ؟
 ان حق أى شعب في العودة الى دياره التي شردها بالارهاب هو حق مقدس يربو على كل شك أو شبهة ، ولا ينكره أى انسان ذو ضمير . . . ولعل هذا ما حدا — بالسيناتور ولیم فولبرايت — ان يتساءل قبل أيام :

" هل حق الفلسطينيين للعودة الى أرضهم التي طردوا منها أقل أهمية من حقوق

اليهود السوفيت من اقامة وطن جديد لهم في هذه الاراضي " . وشكرا يا سيادة الرئيس .

السيد ناكو (البانيا) (الكلمة بالفرنسية) : ان المشكلة الفلسطينية التي تقوم الـدورة الحالية بفحصها ، تعتبر بلا ريب موضوعا ذا أهمية قصوى ، لأنه خاص بحماية حقوق السيـادة للانسان والشعوب وحركة التحرر من الامبريالية والعنصرية ، تعتبر مهمة وقضية تخص الشعب الفلسطيني والسلم في الشرق الأوسط .

وان ألبانيا شعبا وحكومة ، يتبعون سياسة المحافظة والدفاع وتأييد الشعوب التي تسعى الى التحرر ، وقد تمسكت دائما بوضع يؤيد الفلسطينيين وعودتهم الى بلادهم وحقوقهم في تقرير المصير ، وهذا المسلك من جانب شعب البانيا وحكومتها لن يتغير مهما كانت الأمور .

وكما هو معلوم ، فإن المشكلة الفلسطينية جاءت نتيجة للحدوان والتوسع ، من جانب الصهيونية العالمية ، تؤيدها في ذلك ، الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً ، طرد الشعب العربي الفلسطيني ، من وطنه وأرضه بقوة السلاح ، وتحول إلى شعب لاجئ ، نتيجة لقيام إسرائيل بهذا الحدوان ، الذي تؤيده الصهيونية العالمية ، والقوى الامبريالية وفي مقدمتها ، الولايات المتحدة الأمريكية . ومنذ ذلك العصر ، حتى الآن ، فإن أكثر من مليون ونصف المليون من الفلسطينيين ، أي أمة بكاملها ، يعيشون عيشة طؤها الحرمان والآلام ، بعيداً عن ديارهم ، يعانون كل الآلام ، ونتائج حياة اللاجئين ، التي يعيشونها في الخيام . ويجب أن نضيف إلى هذا الحدود ، الفلسطينيين اللاجئين من غزة وفلسطين الشرقية ، وغير ذلك من الأقاليم التي تحتلها إسرائيل منذ حزيران / يونيه ١٩٦٧ .

ونتيجة لطرد الفلسطينيين من ديارهم ، واستمرار إسرائيل في عمليات الارهاب والذبح الواقعة على الفلسطينيين الأحرار ، فإن الصهاينة يلقون بقنابلهم على معسكرات اللاجئين ، ويلقون ألأسنة النيران وقذائف الدلاء التي تقذفها لها الولايات المتحدة الأمريكية . وان هذه التصرفات التي تسيء إلى ضمير جميع الدول التقدمية ، هي نتيجة لحرب الابداء ، التي تشنها وتستمر فيها إسرائيل ، بالنسبة للشعب الفلسطيني ، للقضاء تماماً على هذا الشعب ، من على وجه البسيطة .

ان فلسطين ، التي هي مفتاح منطقة استراتيجية هامة في الشرق الأوسط ، قد اجتذبت دائماً الداعمين في هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة ، التي تشكل ثرواتها البترولية أكثر من ثلثي البترول الموجود في العالم .

ان الولايات المتحدة قد استخدمت دائماً إسرائيل في الشرق الأوسط ، لخدمة سياستها الامبريالية في هذه المنطقة من العالم ، وهي لا زالت تستخدمها كمسدس في يدها ، لتقذف به البلاد العربية ، وتحقيق أهدافها في الشرق الأوسط . ان الامبريالية الأمريكية ، قد جعلت منها قاعدة عدوانية ، وتقدم اليها مساعدة سياسية وعسكرية واقتصادية بشكل متزايد .

ولقد أوضحنا ، أن مؤسسة فلسطين تنبع من هذه السياسة التي تقوم بها الامبريالية العالمية ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ، بعدائها للبلاد العربية ، وعن طريق الدور الذي

تعطيه لإسرائيل . ولا شك أنه بدون مساعدة الإمبريالية الأميركية ، لا يستطيع الصهيوزيون الإسرائيليون أن يقوموا بهذه السياسة العدوانية الإجرامية ، على شعب فلسطين ، وغيره من الشعوب العربية ، كما قاموا بذلك حتى الآن ، في هذه المنطقة ، متحدّين للرأي العام العالمي ، والأمم المتحدة . إن كل نشاط من جانب إسرائيل ، ضد العرب الفلسطينيين ، وكل عدوان ، سواء كان العدوان الأول ، أم الأخير ، على البلاد العربية ، إنما هي حروب أمريكية ضد هذه الشعوب العربية .

وحتى هنا ، في الأمم المتحدة ، فإننا نرى الولايات المتحدة ، تقوم بكل جهد ممكن ، لصرف الانتباه من جانب الدول الأعضاء ، المحبة للسلام ، عن القضية الفلسطينية ، وذلك بأن تفرض على الأمم المتحدة وضعا يخالف هذا الواقع الطموس ، ويحول دون إعادة الحقوق المشروعة للفلسطينيين ، وبالتالي يجعلوا من المشكلة الفلسطينية ، مجرد مشكلة لاجئين ، ولذلك فإنهم يتحدثون عن تخفيف آلامهم ، عن طريق معونات لا قيمة لها . إن مثل هذا المسلك من شأنه القضاء على القضية الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين . ولكن هذا الشعب لم يخضع أمام قسوة السلاح ، ولا أمام الجرائم والعدوان والثأر الواقعين عليه . وقد تمسكوا بروحهم الوطنية . كما أن الأمهات الفلسطينيات ، ينشئن أبناءهن على حب الوطن ، والرغبة في استرداده ، وبفضل الجهود المتوالية والتضحيات التي يقدمها الفلسطينيون ، وبفضل جهدهم وكفاحهم طوال هذه السنين استطاعوا الحفاظ على كياناتهم ، وعلى قوميّتهم وتراثهم .

وفي الحديث ، من على منصة الصداقة الألبانية - الفلسطينية ، قال قائد الشعب الألباني ، أنور خوجا ، ما يلي :

" إن كفاحكم المسلح ، هو الصوت الوحيد لتحقيق أهداف الفلسطينيين ، وتحرير الأراضي التي تحتلها الصهيونية العالمية . ولا يمكن - أيا كانت - الدسائس والمؤامرات التي يستخدمها أعداؤكم أن يقضوا على هذا الكفاح ، وأن يهزموا رغبتكم الصادقة في الحصول على الاستقلال والتحرر . إن كفاحكم حرّ وصريح وواضح ، في حين أن أعداءكم مستترين . وهم مستمرون في المؤامرات للقضاء عليكم . غير أنه لا يمكن القضاء على شعب فلسطين والشعوب العربية ، ولا يمكن أيضا القضاء على حركة التحرير الفلسطينية ، التي تعتبر جزءاً من حركة التحرر العربية " .

ان أعداء الفلسطينيين ، من الامبرياليين والصهيويين وغيرهم ، قد حاولوا أن يطبقوا على آفاحهم قانون الصمت . ولكن كل الشعوب المحبة للسلام ، والشعوب التي تؤيد الاستقلال والتحرر القومي ، قد تتبعوا هذه الحركة العادلة للكفاح الفلسطيني . ونحن الألبانيون قد وقفنا دائما الى جانبهم ، ومهما تطلعاتهم وتطلعاتهم الشرعية . وأعطيناهم دائما كل تأييدنا . ان وفد البانيا ، منذ قبول ألبانيا ، كعضو في الأمم المتحدة ، قد أخذ دورا نشيلا في كل المحاورات والنقاش الذي دار هنا ، بالنسبة للقضية الفلسطينية . وقد أوضحنا دائما أن المسألة ، مسألة سياسية هامة ، ترتبط بمصير شعب محروم من حقوقه الأساسية ، والوضع الخباير الذي انبثق في الشرق الأوسط . وان هذه المشكلة تعتبر جزءا لا يتجزأ من رغبة الشعوب في الحصول على الحرية والاستقلال . واننا قد انتقدنا دائما الطريقة التي عالجت بها منظماتنا هذه المشكلة ، لأن هذه الطريقة لم تخدم الالاقا مصالح الشعب الفلسطيني بل على العكس من ذلك ، فهي قد سمحت للصهيويين الاسرائيليين بالتمادي في جرائمهم ضد شعب فلسطين ، والاستمرار في احتلالهم لأرض وولان هذا الشعب .

ان هذا التشجيع والدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة لاسرائيل ، قد جعلها تلبق أهداف الصهيونية ، بخلق اسرائيل الكبرى على حساب الدول المجاورة . وخلال العشرين عاما الأخيرة ، قامت بثلاث اعتداءات على البلاد المجاورة ، وضمت مناطق كبيرة من أراضي البلاد العربية وذلك بفضل الأسلحة التي تقدمها لها الولايات المتحدة الأمريكية . وان اعتداءاتها المتكررة في الشرق الأوسط ، كان هدفها أيضا القضاء على القضية الفلسطينية . ووراء هذه الاعتداءات الاسرائيلية ، هناك المطامع الامبريالية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط . بتوسيع الاعتداء على البلاد العربية ، واستمرار النزاع في الشرق الأوسط . وشكل هذا الوضع في الشرق الأوسط ، بما في ذلك وضع الشعب الفلسطيني في مناطق اللاجئين ، وكذلك المطامع التوسعية لاسرائيل لتتشمى مع مطالع الاتحاد السوفياتي في هذه المنطقة .

وفي حين أن الولايات المتحدة تستخدم إسرائيل لخدمة مصالحها ، فإن الاتحاد السوفياتي أيضا يستفيد من هذا الوضع اعتمادا على أن الشعب الفلسطيني والشعوب العربية التي تهددها إسرائيل ، ستظل دائما محتاجة له وستظل تخضع أمامه وتاليه .

إن موقف الاتحاد السوفياتي ، جاء منطلقه المصالح المبريالية ورغبته في فرض تأثيره على هذه المنطقة . وإن المطامع السوفياتية المبريالية خطيرة أيضا ، لأنهم يصورون أنفسهم بظهور المدافعين وأصدقاء الشعوب العربية ، ولكن من ناحية أخرى - وهذه هي الحقيقة الواقعية - فإنهم يضرّبونهم من الخلف ويتخلّون عنهم في وقت الأزمة . ومن الواضح أن الولايات المتحدة تزود إسرائيل باستمرار بكل الأسلحة وكل الطرق الكفيلة لمساعدتها في الحرب ، فإن الاتحاد السوفياتي من جانبه إنما يمنع تعزيز قوة البلاد العربية للدفاع عن نفسها أمام العدو الإسرائيلي .

وإن مصلك الاتحاد السوفياتي في هذه المشكلة ، بطريقة أو بأخرى ، هي مساعدة الصهيونيير على عدوانهم . وإن الحقائق تدل على أن مصلكهم غير واضح ، وأنه متقلب حيال فلسطين والبلاد العربية . وفي الواقع بأنهم إذ يحطون لمواطنيهم الحق في التوافق على إسرائيل ، فإنهم بذلك يسيئون إلى الحركة والكفاح العربي والفلسطيني . وإن الحكومة السوفياتية ذهبت إلى أبعد من ذلك ، فإنها تستغل مصالح البلاد العربية والفلسطينية كسلاح في مفاوضاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية . وفي ذلك الوقت الذي نرى فيه في الأمم المتحدة أن الأغلبية يصوّتون على قبول منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في نقاشنا عن فلسطين ، ونستمع فيه إلى مثل الاتحاد السوفياتي يتحدث عن الصداقة العربية السوفياتية ، ففي موسكو دارت مشاورات من شأنها أن تزيد عدد السوفييت الذين يسمح لهم بالمهاجرة إلى إسرائيل إلى ٦٠ ألف شخص ، وذلك في مقابل المصالح الاقتصادية التي يحصل عليها الاتحاد السوفياتي من الولايات المتحدة الأمريكية .

وفي هذا الصدد ، فإن رئيس وزراء ألبانيا في ٢٩ تشرين الأول / أكتوبر هذا العام قال :
 " إن المبريالية السوفياتية قد أصبحت الآن أكبر مورد لإسرائيل من الموارد البشرية بالنسبة للعلوم والحرب والأشخاص أيضا . هذا إذن هو المصلك الكريه اللئيم الذي يقوم به الاتحاد السوفياتي . ونحن ندين هذا الاتجار بين الدولتين الكبريتين ضد البلاد العربية الشقيقة " .

وهذه السياسة من جانب الاتحاد السوفياتي تثبت طامعه في التغلغل في الشرق الأوسط لخدمة مصالحه الاستراتيجية وفي الاستغلال الاقتصادي لهذه المنطقة . وان الاتحاد السوفياتي شأنه في ذلك شأن الولايات المتحدة الأمريكية ، يأمن استمرار هذا الوضع في الشرق الأوسط ، وهذا الخطر الإسرائيلي الذي يهدد البلاد العربية . اذن فانها تتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لكي يكون لها توسعاً من هذه المنطقة حيال أفريقيا وآسيا وغيرها من المناطق .

ان الدولتين الكبيرتين ، أي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ، يسعيان لايجاد الفرقة بين البلاد العربية ، وكبح جماح حركة التحرير الفلسطينية والقضاء على القضية الفلسطينية . ولهمذه الأسباب ، فانهم قد وضعوا خططهم في موسكو وفي واشنطن ، بل وفي الأمم المتحدة أيضا ، عن طريق قرارات مجلس الأمن التي تسعى الى تصفية القضية الفلسطينية .

انهم يحارضون ايجاد حل سلمي عادل لمشكلة الشرق الأوسط والمشكلة الفلسطينية ، بل انهم يودون الابقاء على هذا الوضع الراهن ، لانهم بفضل ذلك يستطيعون التغلغل في الشرق الأوسط ويستثمرون في محاولاتهم لكي يكونوا الحكم في هذه المنطقة . وفي هذا الصدد ، فان الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي يتعاونان ويوزعان الأدوار فيما بينهما . ومن المؤكد أن هذه القوى تتعارض وتتنافس في الشرق الأوسط ، وكل منها تحاول أن تتأكد وأن تضمن لنفسها وضعا أعلى من الوضع الذي تحتله الأخرى ، وفي أوقات حاسمة رأينا تعارضا بينهما بشكل جلي . وهذا ما لاحظناه بعد حرب تشرين الأول / أكتوبر في العام الماضي .

ولكن بالرغم من التنافس بينهما والجهود التي يبذلانها لكي يبعد كل منهما الدولة الأخرى ، فمن الواضح أنهما يقومان بجهود للابقاء على الوضع الحالي ، وضع اللأ حرب واللا سلم ، وايجاد الأوضاع الراهنه والحلول الجزئية . وانتم تصرفون ان اللقاء الأخير بين بريجنيف وايسنجر ، تناقشا من جديد في مشكلة الشرق الأوسط . ويجب ألا نتخيل أنهم تحدثوا عن سحب القسوات الاسرائيلية من الأراضي المحتلة ، أو عودة الفلسطينيين الى أراضيهم ، بل هناك مؤامرات جديدة ضد العرب وفي المقام الأول ضد شعب فلسطين .

ان هذه الحقائق التي لا يمكن دحضها تثبت مرة أخرى ، أن علينا أن نبحث عن جذور هذا الوضع المتفجر في الشرق الأوسط ، واستمرار هذا الوضع المؤسف الذي يعيش داخله

الفلسطينيون أولاً في الجهود التي تبذلها الدولتان الكبيران لاستغلال النزاع العربي الاسرائيلي لخدمة مصالحهما في هذه المنطقة .

ان الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى يعرفون كل يوم بشكل أفضل من هم أعداءهم ومن هم أصدقاءهم الحقيقيين وأصدقاءهم الزائفين . انهم يحانون من المؤامرات التي تحيها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي لخدمة المصالح الامبريالية الصهيونية ولأنهم لن يقبلوا التضحية بحقوقهم الشرعية . ان الشعوب العربية والفلسطينية قد رفضوا كل هذه المؤامرات ضدهم ، وقد صرحوا باصرار بأنهم سيستمررون في الكفاح حتى يستردون كل الأراضي التي احتلت من جانب المعتدين .

وخلال هذه المعركة المستمرة ، فان الشعب الفلسطيني قد سكر صفحات رائعة من تاريخها بالتضحية برجاله ونسائه في حقل الحرب ، وبإثبات اصراره على عدم التراجع أمام أية تضحية . ان هذا الشعب المكافحة البطولي قد تمسك دائماً بكرامته القومية . وان كفاحه المسلح يعتبر جزءاً لا يتجزأ من كفاح شعوب العالم ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد وفيير ذلك من القوى الرجعية . ونحن متأكدون بأن اتحادهم مع البلاد العربية سيستمر حتى يتم النصر النهائي .

ان البلاد العربية لم تهزم . وان شجاعتهم قد رأيناها في حرب تشرين الأول / أكتوبر التي رأينا خلالها المحاربين الفلسطينيين والمحاربين العرب يثبتون بطولتهم . وان حرب تشرين الأول / أكتوبر قد أثبتت أن البلاد العربية لديها القوى القليلة بهزيمة اسرائيل واسترداد الحقوق التي سلبت منهم . وبذلك فان عدم انهزام اسرائيل وأسطورة اسرائيل التي لا تهزم قد قضى عليها تماما . أيا كانت المعونة التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية العالمية . وبالرغم من موقف الاتحاد السوفياتي حيال البلاد العربية سنة ١٩٦٧ وقبل ذلك فان هذه الأمور لن تتكرر .

ان موارد البلاد العربية بما في ذلك موارد البترول قد أصبحت سلاحا قويا في يد العرب . كما أن التأييد الدولي لدفاعهم العادل قد رأيناه في صورة التصويت الذي تم في هذه الجمعية العامة لقبول منامة التحرير الفلسطينية للاشتراك في هذا النقاش وبأغلبية ساحقة .

ان شعب فلسطين بفضل كفاحه واصراره قد حصل على تأييد جميع الشعوب المحبة للسلام وقد أصبح مثالا يحتذى أمام جميع الشعوب الأخرى التي لا زالت ترزح تحت الضغط والاستغلال والاستعمار . ان تأكيد الحقوق الشرعية لشعب فلسطين هو مفتاح مشكلة الشرق الأوسط . وبدون حل عادل لمشكلة الشرق الأوسط واحترام الحقوق الشرعية لشعب فلسطين وتصويب الأخطاء التي وقعت عليهم لا يمكن ايجاد أي سلم دائم عادل في الشرق الأوسط .

ان القضية التي يدافع عنها الفلسطينيون هي قضية عادلة . وهي ترتبط بالعدل العالمي للتحرر والتقدم والسلام والأمن . وكل شخص يعز هذه المثل العليا ويدافع عنها، يجب أن يحظى تأييده للاعتراف بالحقوق الشرعية للفلسطينيين واعادتها لهم ومساعدتهم على الانتصار الفعلي .

ان ارتباط بلدنا بالشعوب العربية وشعب فلسطين تجعلنا نؤيد قضيتهم ونقف داعمين الى جانبهم في الأوقات السعيدة والسيدة ونؤيد كفاحهم للحصول على الاستقلال والتحرر . واننا نؤيد كل اخواننا الفلسطينيين الحاضرين هنا للاشتراك في نقاش الجمعية العامة . ونود أن نصبر مرة أخرى للفلسطينيين والعرب من صداقتنا وأخوتنا وتأييدنا لهم ولقضيتهم العادلة . ونؤكد مرة أخرى الثقة في أن اليوم قد أصبح قريبا لكي نرى فيه البلاد العربية وشعب فلسطين بكفاحهم المستمر وتميزهم للوحدة فيما بينهم ، سيستطيعون أن يستردوا سيادتهم ويحققوا مطالبهم القومية .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٣٥